Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العـدد 01 / مارس 2023 / ص ص 257 - 266

اضطرابات التعبير الشفهي عند الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور، دراسة ميدانية لحالتين ناطقتين باللهجة القبائلية

Oral expression disorders in Broca aphasia following traffic accident: A case study of two patients speaking Kabyle

نادية صحراوي [1] ، مراد ناهي [2]

1 جامعة تيزي وزو (الجزائر) ، nadia.sahraoui@ummto.dz

2 جامعة تيزي وزو (الجزائر) ، nahimourad@live.fr

تاريخ الاستلام: 2021/10/21 تاريخ القبول: 2023/03/14 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:

سجلت الدراسة الحالية ضمن البحوث العلمية التي تهتم بالحبسة، والتي تعتبر من الاضطرابات التي تمس القدرات اللغوية الناتجة عن إصابات في أجزاء الدماغ المسؤولة على اللغة، بحيث تهدف هذه الدراسة إلى تقييم التعبير الشفهي عند الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور، وقد افترضنا أن المصابون بحبسة بروكا يعانون من اضطرابات على مستوى التعبير الشفهي. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المنهج الوصفي، واستخدام اختبار*(ECLA)* لتقييم القدرات اللغوية المصمم من طرف الباحث حسيان محمد سنة *2015*، على عينة متكونة من حالتان مصابتان بحبسة بروكا ناتجة عن إصابة دماغية من جراء حوادث المرور ، ناطقتان باللهجة القبائلية، تراوحت أعمارهم بين *31* و62 سنة وذلك بالمركز الاستشفائي سيدي بلوى بتيزي وزو، وبعد تحليل النتائج المتحصل عليها، بينت الدراسة أن المصابون بحبسة بروكا يعانون من اضطرابات في التعبير الشفهي على المستوى الصوتي والفونولوجي وعلى المستوى الصرفي والنحوي، كما يعانون من اضطرابات التفكك الإرادي الاتوماتكي.

كلمات مفتاحية: التعبير الشفهي، حبسة بروكا، حوادث المرور، الراشدين الناطقين باللهجة القبائلية.

ABSTRACT:

This research which is part of aphasiological studies, aims to evaluate the verbal expression of patient with a Broca aphasia and speaking Kabyle. Aphasia is a language disorder following a brain injury in left hemisphere". In order to relaize our objective, we opted to the clinical method so that could make a descriptive study of two Broca aphasic cases speaking Kabyle, whose ages ranged between 31 and 62 years at the Sidi Baloua Hospital in Tizi-Ouzou. And the use of the (ECLA) test to assess linguistic abilities of Aphasics designed by the researcher Haciane Mohamed in (2015). After having analyzed the results obtained, the study confirmed that people with Broca's aphasia suffer from verbal expression disorders at the phonemic, phonological, morphological and grammatical levels, and that they also suffer from volitional automatic disintegration disorders.

Keywords: Oral expression, Broca's aphasia, Traffic accidents, Adults speaking in Kabyle dialect.

1- مقدمة:

تعد الحوادث المرورية إحدى ابرز المشكلات التي تواجهها الدول المعاصرة ، خاصة وأنها في منحى تصاعدي، ما يخلف خسائر بشرية ومادية كبيرة تفوق نسبتها تلك التي تسببها الحروب والصراعات، مع ما يصاحب ذلك من أثار اجتماعية ونفسية واقتصادية تفرض أعباء ثقيلة على الدول. تشير الإحصائيات والدراسات المتخصصة في الجزائر إلى ارتفاع نسب حوادث المرور في

- المؤلف المرسل: نادية صحراوي

doi: 10.34118/ssj.v17i1.3195
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3195

ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

السنوات الأخيرة، ومن نتائج هذه الحوادث على الصعيد النفسي العصبي الإصابات الدماغية التي تؤدي في غالب الأحيان إلى اضطرابات لغوية ذات المنشأ العصبي كالحبسة بأنواعها، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن حبسة بروكا قد تحدث من جراء الصدمات الدماغية التي تحدثها حوادث المرور سواء للراجلين أو السائقين أو الراكبين، هذا ما دفعنا في هذه الدراسة للكشف عن اضطرابات التعبير الشفهي عند الراشدين المصابين بحبسة بروكا المتضررين من حوادث المرور.

1-1- إشكالية الدراسة:

تعتبر اللغة بمستوياتها وسيلة للتواصل، وهي ناتجة عن تدخل مجموعة من العناصر على مستوى الدماغ، وذلك بداية من الاستقبال على مستوى حاسة السمع إلى غاية الإنتاج اللفظي، وحدوث أي خلل على مستوى مناطق اللغة في الدماغ يؤدي بذلك إلى عرقلة عملية الإنتاج اللغوي. ومن أهم الاضطرابات اللغوية والأكثر شيوعا الحبسة بأنواعها، وهي اضطراب لغوي ذو المنشأ العصبي، وغالبا ما تتعلق هذه الاضطرابات بمرحلة الرشد، بالإضافة إلى تأثيرها على اللغة المنطوقة، فهي أيضا تسبب مشكلات في فهم الكلام (الزريقات، 2005، ص. 270)، حيث يجد بعض المصابين بهذا النوع صعوبات في تكوين الكلمات والجمل، وتتفاوت شدة ونوع الحبسة باختلاف مكان وحجم الإصابة الدماغية. كما أن للحبسة أعراض مختلفة ومتنوعة حسب نوع الإصابة، وتبعا لمكان وموقع الإصابة في الدماغ، أي المنطقة المصابة تظهر الأنواع العديدة من الحبسة، فنجد منها الحبسة الحركية أو كما تسمى" حبسة بروكا "والتي أخذت تسميتها من مكتشفها (Broca)، ويرجع سبب ظهورها إلى إصابة في التلفيف الجبهي الثالث من المخ (3eme Circonvolution Frontale gauche, Pied de F3) فالمصاب بهذا النوع من الحبسة يفقد القدرة على التعبير الشفهي اللّفظي، أي إنتاج الكلام، وعادة ما يكون الفهم سليم (Mazaux et all, 2007, p. 7). ويعتبر الفهم عامل أساسي في إنتاج اللّغة فهو يتطلب أكثر من التذكر، الإدراك والتخيل، فمن الضروري معرفة العلاقات القائمة بين الأشياء لأن الفهم نشاط يمس مواقف عديدة من الحياة الاجتماعية. فهو يتطلب استحضار المعارف اللغوية للشخص، كما أنه يتعلق كذلك بالعديد من القدرات الأخرى كالإدراك السمعي، البصري، الانتباه، والذاكرة...إلخ (Brine et all, 2004, p. 54). وبالتالي يمكن قياس التعبير والفهم الشفهي من خلال الحوار الموجه، الإعادة، التسمية والتعيين بما أنها تحتوي على تعليمات نقوم بتوجيهها للمصاب بطريقة شفهية، فمن خلال الإجابات نستطيع تقييم التعبير الشفهي عند المصاب بحبسة بروكا.

ولقد اهتم الكثير من الباحثين بدراسة الاضطرابات التي تمس الجانب اللغوي لدى المصابين بحبسة بروكا، مثل تلك التي أجريت من طرف مارتيني والذي توصل إلى نتيجة أن المصابين بحبسة بروكا يعانون من اضطرابات تمس الجانب اللغوي وبالتحديد الإنتاج اللّفظي. وقد أكدت دراسة لانتيري (Lanteri, 1995) أن أعراض الحبسة تمتاز بوجود شلل نصفي للجسم الوجه والأطراف، فقدان اللغة، أي التعبير غير موجود، وبالتالي فالمصاب غير قادر على التواصل (Lanteri, 1995). كما جاء في دراسة نصيرة شوال بعنوان تقييم شامل للغة والعمليات المعرفية المرتبطة بها عند المصاب بحبسة بروكا، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن جميع حالات الدراسة تعاني من مشكلات بارزة في الطلاقة اللفظية، والتوجيه، وحل المشكلات، والإنشاء البصري على مقياس بطارية التقييم المعرفي .B.E.C ، بينما أظهرت الحالات قدرات جيّدة في المعالجة الذهنية، والتذكر، والتعرف على الصور (شوال، 2019). وفي دراسة نجية تيقمونين حول صعوبات تكوين الجملة على المستويين الكتابي والشفهي لدى الراشد المصاب بحبسة بروكا، فقد أسفرت نتائجها أن الجانب الشفهي أكثر تأثرا من الجانب الكتابي (تيقمونين، 2017) كما أكدت بورال ميزوني (Maisonny,1996) أن حبسة بروكا لها تأثير على الجانب النطقي واللغوي للمصابين(Maisonny, 1996, p. 306).)، وتعد حوادث المرور من بين الأسباب المعروفة في مجال الإصابات الدماغية، ومن المؤكد أن هذه الأخيرة تؤثر على الوظائف المعرفية العليا. كما أنها تؤثر لا محالة على القدرات اللغوية (قاسم، 2000)، فتعرض الإنسان لإصابات على مستوى الدماغ بسبب تعرضه لحوادث المرور والتي

تعرف ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة، بحيث تحتل الجزائر المراتب الأولى في نسبة الحوادث، ويرجع ذلك إلى الاهتمام الكبير الذي حظيت به المركبة كوسيلة نقل، مما أدى إلى تضاعف عددها فبالرغم من أنها تعتبر وسيلة نقل وترفيه يستفيد منها الجميع، إلا أنها تحولت إلى نقمة نظرا لما تخلفه من آثار سلبية نتيجة سوء استعمالها، وهي تمس مختلف فئات المجتمع باختلاف أعمارها وأجناسها ومستوياتها الثقافية والاجتماعية والمهنية (عيسى، 2013، ص. 25)، حيث تحصد حوادث الطرق حياة أكثر من 1.3 مليون شخص، كما يصاب مالا يقل عن 50 مليون بجروح من جراء تلك الحوادث على الطرق كل عام، فيمكن اعتبارها من الأوبئة الفتاكة حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية (الطوالبة، 2011، ص. 95)

وعليه ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والدراسة الاستكشافية للميدان تبادر إلى ذهننا التساؤل عن اضطرابات التعبير الشفهي التي يعاني منها الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور ،فجاء التساؤل على النحو التالي:

1-2- تساؤل الدراسة:

- على أي مستوى يعاني الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور من اضطرابات في التعبير الشفهي؟

1-3- فرضيات الدراسة:

وللإجابة على تساؤل الدراسة قمنا بصياغة الفرضية كالتالي:

- يعاني الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور من اضطرابات في التعبير الشفهي على المستوى الصوتي والفونولوجي .
- يعاني الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور من اضطرابات في التعبير الشفهي على المستوى الصرفي والنحوي.
- يعاني الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور من اضطرابات في التعبير الشفهي (اضطراب التفكك الإرادي والاتوماتيكي).

1-4- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال الموضوع والمتغيرات التي تناولتها الدراسة، ألا وهي التعبير الشفهي عند المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور وهذا من أجل تقييمها ومعرفة الاضطرابات التي يعاني منها هؤلاء، بهدف تسليط الضوء عليها.

1-5- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية لتقييم التعبير الشفهي عند الراشدين الناطقين باللهجة القبائلية المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور، والكشف عن الاضطرابات التي يعاني منها هؤلاء.

1-6- تحديد مفاهيم الدراسة نظريا وإجرائيا:

1-6-1- التعبير الشفهي:

يعرفه فتحي يونس أنه عبارة عن مزيج من العناصر التالية: التفكير كعمليات عقلية، اللغة كصياغة للأفكار والمشاعر في الكلمات. لقد جمع هذا التعريف بين اللغة والتفكير أي ترجمة كل الأفكار إلى لغة ملفوظة (زهران، 2009، ص. 400- 401). وإجرائيا يعني الدرجات التي يتحصل عليها المصاب بحبسة بروكا في البنود الخاصة بالتعبير الشفهي من اختبار(ECLA) لتقييم القدرات اللغوية المصمم من طرف الباحث حسيان محمد سنة 2015.

1-6-2- حبسة بروكا:

نسبة للعالم الذي اكتشفها وتتميز بفقدان كمي للكلام، وهي نوع يعاني فيه المصاب من الاضطرابات أو العجز في التعبير؛ ولكنه يظل قادرا على فهم كلام الآخرين. ويلاحظ أن المصاب يكرر لفظ واحد مهما تنوعت الأحاديث أو الأسئلة الموجهة إليه. وقد سميت أفازيا بروكا الحركية (أفيميا) بمعنى عدم القدرة على الكلام رغم وجود الكلمة في ذهن المصاب. وتختلف مدتها من شخص لآخر وحسب نوع الإصابة، أما المنطقة المصابة فهي التلفيف الثالث من الفص الجبهي الأيسرF3. وعلتها انحصرت في فقدان القدرة على التعبير الحركي الكلامي (شاش، 2007، ص. 183- 184). أما إجرائيا فتعني حبسة بروكا، الراشدين الناطقين بلهجة القبائلية اللذين تعرضوا لحوادث مرور سواء من الراكبين، أو الراجلين أو السائقين أدت إلى إصابة في المنطقة المسؤولة عن اللغة، ما جعلهم غير قادرين على إنتاج الكلام.

1-6-3- حوادث المرور:

هي كل الاصطدامات التي تقع في الطرقات أو في الطريق المفتوح لسير العمومي، وقد تخلف ضحية أو عدة ضحايا من قتلى وجرحى، وكانت على الأقل سيارة واحدة متورطة فيه (Ministère des transports, 2000, p. 1). وإجرائيا هي كل واقعة تحدث من جراء اصطدام سيارة بسيارة، أو براجل أو بشيء آخر، وينتج عنها خسائر نفسية، عصبية معرفية ولغوية.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة:

2-1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات التي يعتمد عليها الباحث في إنجاز أي بحث علمي، ذلك لأنها تسمح للباحث بالتعرف على جوانب الدراسة التي يقوم بها وتساعده على التعمق أكثر في موضوع الدراسة، وذلك من خلال استكشاف الميدان والاحتكاك المباشر بأفراد العينة، وقد تمت الدراسة الاستطلاعية بمصلحة إعادة التأهيل والتكيف الوظيفي بالمركز الاستشفائي سيدي بلوى، بولاية تيزي وزو في شهر مارس 2021، بهدف التأكد من وجود مجتمع البحث وصلاحية أداة الدراسة وقد قمنا بعرضها على المختصين الأرطوفونيين المتواجدين هناك، حيث تأكدنا من مدى ملائمة الأدوات المستعملة لجمع البيانات. كما تحسسنا الصعوبات التي يحتمل أن تواجهنا عند البدء في الدراسة الميدانية قصد اتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة، كما تمكنا أثناء القيام بالدراسة الاستطلاعية من جمع معلومات أولية أفادتنا في ضبط المنهجية العلمية للدراسة الميدانية، كطريقة اختيار العينة وكيفية تطبيق أدوات جمع البيانات.

2-2- منهج الدراسة:

إن طبيعة ومتطلبات كل بحث علمي تستدعي منهجا علميا والذي يعتبر مجموعة من الإجراءات المتبعة في دراسة الظاهرة، أو مشكلة البحث لاكتشاف الحقائق المرتبطة بها من أجل الإجابة على الأسئلة التي نريد اختبارها وإن الدقة المطلوبة في البحث تفرض تقديم المنهج المستخدم فيه. وفي ضوء التساؤل المطروح والفرضية المقترحة والأهداف المسطرة والتي نسعى إلى تحقيقها والتي تتمثل في دراسة الاضطرابات اللغوية التي يعاني منها الحبسي، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعتبر المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة.

2-3- عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من حالتين مصابتين بحبسة بروكا ناتجة عن حوادث مرور ناطقتين باللهجة القبائلية، تتراوح أعمارهم ما بين31 و62 سنة وقد تم اختيارها بطريقة قصدية، والجدول الموالي يبين خصائصها.

جدول 1. خصائص عينة الدراسة

الحالة	الجنس	السن	تاريخ الإصابة	سبب الإصابة	نتائج اختبار التصوير الدماغي	نوع ال حبسة	الاضطرابات المصاحبة	بداية التكفل
س. م	ذكر	62	أفريل 2019	إصابة دماغية بسبب حادث مرور	في الجزء الخلفي من التَّلْفيفِ الجَبْهِيِّ السُّفْلِيّ من المخ مع نزيف بطيني أيسر	حبسة بروكا وهذا بالاطلاع على نتائج التشخيص بمعية الأخصائية الارطفونية	شلل بسيط في اليد اليمنى	جوان 2019
ح. أ	ذكر	31	ديسمبر 2020	إصابة دماغية بسبب حادث مرور	ناحية الجُزْءُ الوِصادِيُّ والجزء المثلث للتلفيف الجبهي السفلي مع إصابة للمنطقة تحت اللحائية	حبسة بروكا وهذا بالاطلاع على نتائج التشخيص بمعية الأخصائية الارطفونية	لا يوجد	فيفري 2021

2-4- المجال المكاني وزماني للدراسة:

2-4-1- المجال المكاني للدراسة:

قمنا بإجراء بحثنا الميداني في مصلحة إعادة التأهيل والتكيف الوظيفي للمركز الإستشفائي الجامعي سيدي بلوى الذي يقع على بضع كيلومترات من مدينة تيزي وزو وبالتحديد في قرية رجاونة.

2-4-2- المجال الزماني للدراسة:

تمت الدراسة في الفترة الممتدة من شهر مارس إلى شهر ماي من سنة 2021.

2-5- أداة الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على اختبار تقييم القدرات اللغوية عند المصاب بالحبسة (ECLA) وهو اختبار موجه لفئة المصابين بالحبسة الذين تتراوح أعمارهم من 20 سنة فما فوق، وينقسم إلى عدة أجزاء بحيث الجزء الأول يهدف إلى فحص التعبير الشفهي من خلال بنود الحوار الموجه والتسمية، أما الجزء الثاني فيهدف إلى فحص الفهم الشفهي من خلال بنود التعيين. وتم تصميم هذا الاختبار من طرف الباحث محمد حسيان في إطار شهادة دكتوراه في الأرطوفونيا سنة 2015 اعتمادا على النظريات المفسرة للغة أخذا بعين الاعتبار التعبير والفهم الشفهيين كأساس للغة.

مكونات الاختبار: يحتوي الاختبار على 6 بنود.

1. الحوار الموجه L'interview dirigée
2. السلسلة الأتوماتيكية Séries automatiques
3. إعادة الكلمات Répétition des mots
4. التسمية La dénomination
5. تعيين الصور Désignation d'images
6. فهم التعليمات الشفهية والحركات الفمية الوجهية Compréhension d'ordres oraux et praxies bucco- faciales

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على البنود التي تهدف لفحص التعبير الشفهي وهي الحوار الموجه، السلسلة الأتوماتكية، إعادة الكلمات والتسمية.

3- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

3-1- عرض وتحليل البيانات:

- عرض بيانات الحالة1:

جدول 2. نتائج الحالة الأولى في اختبار تقييم القدرات اللغوية عند المصاب بالحبسة (ECLA) المصمم من طرف الباحث حسيان محمد

المحاور	إجابات صحيحة	النسب المئوية %	إجابات قريبة من الصحيحة	النسب المئوية %	إجابات خاطئة	النسب المئوية %
التعبير الشفهي						
الحوار الموجه	03/13	23.07	04/13	30.76	06/13	46.15
السلسلة الأتوماتيكية	00/39	00.00	06/39	15.38	33/39	84.61
إعادة الكلمات	03/24	12.50	09/24	37.50	12/24	50.00
التسمية	01/29	03.44	21/29	72.41	07/29	24.13

من خلال الجدول رقم 2 يتبين لنا أن الحالة الأولى تحصلت على 03 إجابات صحيحة في بند الحوار الموجه ما يعادل 23.07%، و04 إجابات قريبة من الصحيحة ما يعادل 30.76%، في حين أخطأت في 06 إجابات ذلك بنسبة 15.46% ، أما في السلسلة الأوتوماتيكية، فإن الحالة لم تسجل أي إجابة صحيحة في حين تحصلت على 06 إجابات قريبة من الصحيحة ما يعادل 15.38% و33 إجابة خاطئة ما يعادل 84.61%، وفي بند إعادة الكلمات فإن الحالة تحصلت على 03 إجابات صحيحة ما يعادل 12.50%، و09 إجابات قريبة من الصحيحة بنسبة 37.50% و12 إجابة خاطئة بنسبة 50.00% في حين أنه في بند التسمية نلاحظ أن الحالة تحصلت على إجابة واحدة صحيحة وهذا بنسبة 03.44%، و21 إجابة قريبة من الصحيحة ما يعادل 72.41% و07 إجابات خاطئة ما يعادل 24.13%.

- تحليل نتائج الحالة 1:

بعد جمع البيانات بواسطة تطبيق اختبار تقييم القدرات اللغوية عند المصاب بالحبسة (ECLA) والذي يتكون من عدة بنود تحصلت الحالة على نسبة مئوية تساوي 09.75% من الإجابات الصحيحة في محور التعبير الشفهي، والنسبة المئوية للإجابات القريبة من الصحيحة فهي تقدر ب 39.01%، أما النسبة المئوية للإجابات الخاطئة فقدرت ب51.22%.

وقد لاحظنا أن الحالة تستعمل إما الكلمة عوض الجملة أو الإشارات للإجابة على التعليمات فمثلا لما قيل له:

- صباح الخير كيف حالك [azul amek i tettilid] أجاب فقط ب [azul]

- ولما قيل له كم عمرك [? ačhal dhil□mr-ik] كان الرد بالإشارة فقط.

- ولما طلب منه أن يعبر عن الصورة أين يسكب الرجل الماء في الكأس كانت إجابته [aman] الماء عوض أن يقول [ar aman □er elkas]

- وعندما طلب منه أن يعبر عن الصورة التي تعبر عن انتصار اللاعب، فكانت إجابته [stad]

- أما فيما يخص السلسلة الأتوماتيكية سواء الحساب أو التعرف على أيام الأسبوع وأشهر السنة، كذلك البند الخاص بإعادة الكلمات، فلم تتمكن الحالة من إعادة كل الكلمات بشكل صحيح، حيث لاحظنا أنه كان هناك نوع من التشوهات على مستوى بعض الكلمات وحذف بعض الفونيمات، مثلا لما طلب منه إعادة كلمة قط [amčič] فكانت إجابته فقط [čič]

- كذلك فيما يخص بند التسمية، فالحالة ارتكبت عدة أخطاء في التلفظ، فعوض أن يقول عسكري [a□skriw] قال [asriw]

وعليه نلاحظ أن الحالة تعاني من نقص الإنتاج اللغوي، أي أن الإنتاج الكمي على مستوى الكلمات ضئيل جدا ويستعمل الكلمة لتحل محل الجملة، بالإضافة إلى حذف بعض الفونيمات وتشوهات على مستوى الكلمات، وهذا ما لاحظناه بوضوح في بند الحوار الموجه وبند التسمية، أين يتطلب من الحالة التعبير بطريقة تلقائية.

- عرض بيانات الحالة 2:

جدول 3. نتائج الحالة الثانية في اختبار تقييم القدرات اللغوية عند المصاب بالحبسة (ECLA) المصمم من طرف الباحث حسيان محمد

المحاور	إجابات صحيحة	النسب المئوية %	إجابات قريبة من الصحيحة	النسب المئوية %	إجابات خاطئة	النسب المئوية %
التعبير الشفهي						
الحوار الموجه	06/13	46.15	07/13	53.84	00/13	00.00
السلسلة الأتوماتيكية	00/39	00.00	02/39	05.12	37/39	94.87
إعادة الكلمات	05/24	20.83	11/24	45.83	08/24	33.33
التسمية	05/29	17.24	18/29	62.06	06/29	20.68

من خلال الجدول رقم 3 يتبين أن الحالة الثانية تحصلت على 06 إجابات صحيحة في بند الحوار الموجه ما يعادل 46.15% ، و07إجابات قريبة من الصحيحة ما يعادل 53.84%، وفي السلسلة الأوتوماتيكية فإن الحالة لم تسجل أية إجابة صحيحة، في حين تحصلت على إجابتين قريبة من الصحيحة بنسبة % 05.12 وأخطأت في 37 إجابة ما يعادل 94.87% وفي بند إعادة الكلمات فقد سجلت الحالة 05 إجابات صحيحة ما يعادل20.83%، و11 إجابة قريبة من الصحيحة بنسبة 45.83% ، كما أخطأت الحالة في 08 إجابات ما يعادل 33.33%، أما في بند التسمية فإن الحالة سجلت 05 إجابات صحيحة ما يعادل17.24%، و18 إجابة قريبة من الصحيحة ما يعادل 62.06%، في حين أخطأت في 06 إجابات أي بنسبة 20.60%.

- تحليل نتائج الحالة 2:

بعد جمع البيانات عن طريق تطبيق اختبار تقييم القدرات اللغوية عند المصاب بالحبسة (ECLA) الذي يتكون من عدة بنود، فإن النسبة المئوية للإجابات الصحيحة لهذه الحالة في محور التعبير الشفهي قدر ب 21.05%، وقد تحصلت على نسبة مئوية تساوي 41.71% من الإجابات القريبة من الصحيحة، أما نسبة الإجابات الخاطئة فقد قدرت ب 37.22%، بحيث كانت الحالة الثانية تستعمل إما الكلمة عوض الجملة أو الإشارات للإجابة على التعليمات فمثلا لما قيل له:

- صباح الخير كيف حالك [azul amek i tettilid] أجاب فقط ب [azul]

- ولما قيل له: هل تعمل أم لا؟ [txedmed ne□ala ?] كان رده فقط بالإشارة للإجابة ب لا.

- وفي بند السلسلة الأتوماتيكية لم يتمكن المفحوص من الإجابة على التعليمات كذلك تعليمات إعادة الكلمات لم يتمكن منها كلها.

- أما فيما يخص بند التسمية، قدم له مجموعة من الصور وطلب منه أن يسمي ما يراه ويعبر عنه، لكنه فشل في معظم الإجابات ولم يتمكن من إعطاء إجابات صحيحة وكاملة، بل كانت بعض إجاباته قريبة من الصحيحة، فمثلا الصورة المعبرة عن الرجل الذي يشرب القهوة أجاب [qahwa] عوضا عن [argaz ites lqahwa]

والصورة المعبرة عن الرجل الذي يسكب الماء في الكأس كانت إجابته [aman] الماء عوض أن يقول [ar aman □er elkas]، وفي الصورة المعبرة عن غسل الشعر كانت إجابته [ačbub] عوضا عن [yesiredh ačbub-is]

كما لاحظنا أن الحالة استعمل الكلمة لتحل محل الجملة، هذا ما يدل على أن الحالة تعاني من نقص الكلمة، كما أن الحالة تقوم باستعمال كلمات أخرى تحمل دلالة مقاربة للكلمات المستبدلة وهذا ما يسمى بالتحولات اللفظية الدلالية، فمثلا: الصورة المعبرة عن غرفة نوم فالحالة أجاب [cowet] عوض من [taxamt n yidhes] فالحالة تعاني من الفقر اللغوي وضعف استحضار الكلمات المناسبة.

3-2- مناقشة النتائج:

بعد جمع وتحليل كل بيانات الحالات في محور الحوار الموجه ومحور إعادة الكلمات تبين لنا أن الحالتان تعانيان اضطرابات في التعبير الشفهي على المستوى الصرفي والفونولوجي بحيث تحصلتا على نسب ضعيفة، مما يجعلنا نقبل الفرضية القائلة: يعاني الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور من اضطرابات في التعبير الشفهي على المستوى الصوتي والفونولوجي، حيث بدا على الحالتين اضطراب واضح ، إذ التمسنا صعوبات في هذا الجانب من اللغة، تختلف من حالة إلى أخرى إلاّ أنها كانت متشابهة ومتقاربة خاصة تلك النتائج الخاصة بالبند المتمثل في الحوار الموجه وبند إعادة الكلمات أين يطلب من المفحوص تركيب جمل ولو بسيطة والتعبير بطريقة تلقائية، حيث لاحظنا أن عينة هذه الدراسة تعاني من صعوبات في الإنتاج اللغوي واللّفظي ونقص الكلمة، كذلك التحولات اللفظية. كما تم قبول الفرضية الثانية التي مفادها : يعاني الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور من اضطرابات في التعبير الشفهي على المستوى الصرفي والنحوي وهذا من خلال النتائج الضعيفة التي تحصلت عليها الحالتين في بند التسمية، كما لاحظنا أن الاستحضار اللغوي كان بشكل مفكك بسبب عدم التحكم في قدرة بناء الوحدة اللفظية الدالة باستعمال الدمج المنسجم للأصل والصيغة المجردة، هذا ما دعانا لقبول الفرضية الثالثة التي مفادها: يعاني الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور من اضطرابات في التعبير الشفهي (اضطراب التفكك الإرادي والاتوماتيكي). فاستحضار وحدات الكلام يتمحور حول توظيف البنى الاسمية، أما الفعلية منها فتكاد تنعدم لكونها تتطلب توظيف قدرة الانسجام النحوي في الزمان والشخصيات، والفقر على مستوى استعمال روابط الاتساق النحوي والدمج الوصلي المنسجم للعلامات الدلالية يؤدي إلى استحضار لفظي تيليغرافي فقير ومتقطع مع وحدات مبعثرة دون علاقات ظرفية، وهذا يعكس خللا في توظيف سياق الوصل المعنوي. الخلل يمس قدرة التحويل التوليدي والإطالة بسبب عدم التحكم في إنشاء واستعمال المثال البنوي (صيغة-وزن)، على مستوى الكلام وتوظيفه في توليد بنى جديدة. فقدان الكلمة مع دقة أكبر في استحضار الوحدة الاسمية مقارنة بالاستحضار اللفظي في المستويات الأخرى التي تتطلب توظيفا بنويا نحويا أكبر. القدرة على التكرار تعتمد على الذاكرة قصيرة المدى وليس التحليل الذهني، واعتمادهم المتكرر على هذه الذاكرة يسبب ظهور تكرارات بشكل غير منسجم مع المدلول وهو أسلوب تسهيلي يلجئ إليه المريض أحيانا للتخلص من الموقف وعجزه عن تنفيذ ما طلب منه. تثاقل نسبي في قدرة الاستيعاب والفهم رغم بقائه وظيفيا. يعيق البناء الذهني الخاضع للمراقبة الذاتية(غير التلقائية)عملية الإسقاط اللفظي ويؤدي إلى تباطؤ وفقر على المستوى اللفظي التنفيذي وأحيانا الكف التام بسبب الإحباط والانفعال المزاجي المتكرر عند المريض النابع من لإحساس بالعجز والفشل وفقدان الشيء. كما سجلنا استحضار شفهي فقير مما يعكس لغة متراجعة لمستوى الاكتساب اللغوي عند الطفل وبالتحديد مرحلة الكلمة-جملة، أما اللجوء لوظيفة الشيء للدلالة على تسميته فهو أسلوب إشاري خاص أيضا بلغة الطفل الذي لم يتحكم بعد في توظيف البنية اللفظية التي تساعده في عملية التوليد والإنتاج والانتقال من الأصل للفروع من أجل التعبير عن الأفكار المجردة وذلك ما يسميه الباحث النفساني بياجي(Piaget) مرحلة نمو التفكير المعرفي الإشاري.(Pensée symbolique)، وقد اتفقت هذه النتائج مع تفسير النظرية الخليلية للحبسة بروكا.

كما اتفقت مع ما جاء في العديد من الدراسات السابقة، منها دراسة مارتيني والذي توصل إلى نتيجة أن المصابين بحبسة بروكا يعانون من اضطرابات تمس الجانب اللغوي وبالتحديد الإنتاج اللّفظي. كما اتفقت نتائجها مع دراسة لانتيري أن أعراض الحبسة تمتاز بوجود شلل نصفي للجسم، الوجه والأطراف، فقدان اللغة، أي التعبير غير موجود. كما توافقت مع ما جاءت به بورال ميزوني أن حبسة بروكا لها تأثير على الجانب النطقي واللغوي للمصابين، وأي خلل أو تشوه على مستوى أعضاء النطق يؤدي بالضرورة إلى المعاناة من مختلف الاضطرابات التي تظهر في مشاكل نطقية وكلامية.

4- خاتمة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات التي تهتم بدراسة القدرات اللغوية عند الراشدين المصابين بحبسة بروكا خاصة فيما يخص التعبير الشفهي، ولقد هدفت الدراسة تقييم التعبير الشفهي عند هذه الفئة من أجل إيجاد الطرق المثلى للتكفل بها من الناحية اللغوية، لأن اضطرابات اللغة الشفهية تعيق حياة الفرد. ولقد انطلقت إشكالية هذه الدراسة من أطر نظرية تحدد معالم اللغة الشفهية عند المصابين بحبسة بروكا، وذلك بالاطلاع على الدراسات العالمية والعربية والجزائرية السابقة التي فسرت طبيعة هذا الموضوع. أما الدراسة الميدانية فقد تمت عن طريق تطبيق أداة مناسبة للبحث والمتمثلة في اختبار تقييم القدرات اللغوية عند المصاب بالحبسة (ECLA) على عينة من الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناطقين باللهجة القبائلية وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- يعاني الراشدين المصابين بحبسة بروكا الناتجة عن حوادث المرور من اضطرابات في التعبير الشفهي على المستوى الصوتي والفونولوجي وعلى المستوى الصرفي والنحو، كما يعاني من اضطرابات التفكك الإرادي الاتوماتكي.
- وبناءا على النتائج المتحصل عليها من الدراسة الحالية يمكن إدراج بعض الاقتراحات التالية:
- ضرورة الاهتمام بالمصابين بحبسة بروكا خاصة من ناحية التعبير الشفهي.
- بناء بروتوكولات علاجية لإعادة تأهيل اللغة الشفهية عند المصابين بحبسة بروكا.
- وضع برامج مكثفة أثناء إعادة التربية للمصاب بالحبسة كونها اضطراب معقد.
- الإهتمام باللغة الأصلية أي لغة الأم خاصة في مجال الأرطوفونيا وذلك بوضع اختبارات باللغة الأمازيغية.
- الحرص على إعادة التربية باللغة الأمازيغية في الميدان كون الكثير من الحالات لا تفهم اللغات الأخرى.

- قائمة المراجع:

تيقمونين، نجية. (2017). صعوبات تكوين الجملة على المستويين الكتابي والشفهي لدى الراشد المصاب بحبسة بروكا. مجلة مركز البحوث حول الجزائر والعالم، مجلد 2، (7)، 1-27.

الزريقات، إبراهيم عبد الله فرج. (2005). اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام. (2007). المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهارتها، تدريسها تقويمها.(ط1)، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

شاش، سهير محمد سلامة. (2007). اضطرابات التواصل: التشخيص الأسباب العلاج. (ط1)، مصر: دار زهراء الشرق للنشر.

شوال، نصيرة. (2019). تقييم شامل للغة والعمليات المعرفية المرتبطة بها عند المصاب بحبسة بروكا: دراسة ميدانية بمستشفى الشلف، مجلة جسور المعرفة، المجلد 5، (1)، 250- 261.

الطوالبة، هادي محمد. (2011). المفاهيم المرورية الواردة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن. مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد 38، (1)، 94- 106.

عيسي، محمد. (25/24 أبريل 2013). حوادث المرور وعلاقتها ببعض أبعاد الشخصية. الملتقى الوطني الأول حول حوادث المرور بين مستعملي الطريق وتنظيم المرور، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

قاسم، أنس محمد أحمد. (2000). مقدمة في سيكولوجية اللغة. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

Brine, F., Courrier, C., Lederle, E & Mssy, V. (2004). Dictionnaire d'orthophonie, Isbergues : Ortho édition.

Lanteri, Anny. (1995). Restauration du langage chez l'aphasique. Bruxelles: book université.

Maisonny, Borel. (1996). Les troubles du langage et de la parole et de la voix. Paris: Masson.

Mazaux, J., Padar, D., & Brun, V.(2007). Aphasie et aphasique. France: éd Masson.

Ministère des transports. (juillet 2000). Etudes d'évaluation du coût des accidents de la circulation routière, Alger.